فقال المهلبي وقتادة في رواية عنه ستمائة سنة
ورواه البخاري عن سلمان الفارسي عن قتادة خمسمائة
وستون سنة وقال الضحاك اربع مائة وبضع وثلاثون
سنة وعن الشعبي فيما ذكره ابن عساكر تسعمائة
وثلاثة وثلاثون سنة قال الحافظ عماد الدين بن كثير
والمشهور انها ستمائة سنة قال فكانت هي الفترة بين
عيسى بن مريم اخر انبياء بني اسرائيل وبين محمد اخر
النبيين من بني آدم على الاطلاق كما في البخاري من
حديث ابي هريرة مرفوعا ان اولى الناس بابن مريم لانا
لانه ليس بيني وبينه نبي وهذا فيه رد على من زعم
انه بعث بعد عيسى نبي يقال له خالد كما حكاه القضاعي
وغيره والمقصود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
على فترة من الرسل ٭ وطموس من السبل ٭ وتغير الاديان ٭
وكثرة عبادة الاوثان ٭ والنيران والصلبان ٭ فكانت
النعمة به اتم ٭ والنفع به اعم وفي حديث عند الامام احمد
مرفوعا ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عجمهم وعربهم
الا بقايا من بني اسرائيل وفي لفظ مسلم من اهل
الكتاب فكان الدين قد التبس على اهل الارض كلهم
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهدى به الخلائق
واخرجهم الله به من الظلمات الى النور وتركهم على المحجة
والشريعة الغرا صلوات الله وسلامه عليه وقال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
اي اثمكم بالشرك والمعاصي حريص عليكم قال الحسن

عزيز

عزيز عليه ان تدخلوا النار حريص عليكم ان تدخلوا الجنة
ومن حرصه صلى الله عليه وسلم علينا انه لم يخاطبنا
بما يريد ابلاغه الينا وفهمنا اياه على قدر منزلتنا
والى هذا اشار صاحب البردة بقوله ٭
لم يمتحنا بما تعيي العقول به ٭ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اي لم نتحير ولم نشك فيما القاه الينا وقال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولا رحمة مع التكليف بما لا يفهم ومن
حرصه عليه الصلاة والسلام على هدايتنا كان كثيرا ما
يضرب المثل بالمحسوس ليحصل الفهم وهذه سنة القرآن
ومن تتبع الكتاب والسنة رأى من ذلك العجب العجاب
ولما ساوى سبحانه وتعالى بين الناس في حرص رسوله
على اسلامهم خص المؤمنين برأفته ورحمته لهم
وقال تعالى من انفسكم ولم يقل من ارواحكم فقيل
يحتمل ان يكون مراده منا بجسده المنفس لا بروحه
المقدس ويرحم الله القائل
اذا رمت مدح المصطفى بصفاته ٭ تبلد ذهني هيبة لمقامه
فاقطع ليلي ساهر الجفن مطرقا ٭ هوى فيه احلى من لذيذ منامه
اذا قال فيه الله جل جلاله ٭ رؤوف رحيم في سياق كلامه
فمن ذا يجاري الوحي والوحي معجز ٭ بمختلفيه كثرة ونظامه
تنبيه واما قول القاضي عياض بعد ذكره الاية
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته

Copyright © King Saud University